سورة القمر

٩٥-قوله تعالى: ﴿ وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٥﴾ ﴾

القراءة: قراءة جمهور القراء " فهل من مُدَّكِرٍ " بإدغام الذال في الدال المبدلة من تاء الافتعال. وقرئت " مد تكر " على الأصل، وقرأ قتادة " فهل من مُذْكِرٍ " فاعل من التذكير، أى من يذكر نفسه أو غيره بما مضى من القصص. وقد قال بعض العرب "مُذْكِرٍ" بالذال معجمة، فأدغم الثاني في الأول، وهذا ليس بالوجه، إنما الوجه إدغام الأول في الثاني [1]. وروى الفراء، وأحمد، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي في الكبرى، وابن حبان، والحاكم، والسيوطي في الدر المنثور، وابن جرير في تفسيره وغيره بأسانيد صحيحة أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قرأ " فهل من مُدَّكِرٍ " بالدال غير المعجمة، وهي قراءة جمهور القراء والعلماء. فقد روى الفراء فقال: وحدَّثني الكسائي " وكان والله ما علمته إلا صدوقا " عن إسرائيل، والقَرْزميّ، عن أبي إسحاق، عن الأسود بن يزيد، قال: قلنا لعبد الله: فهل من مُذَّكِرٍ. فقال أقرأني

---

(١) انظر : معاني القرآن للفراء جـ ٣ / ١٠٧ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج جـ ٥ / ٨٨ ، وجامع البيان عن تأويل أي القرآن جـ ٢٧ / ١٢٦ / ١٢٧ ، وتفسير البحر المحيط جـ ٨ / ١٧٦ ، والمحرر الوجيز جـ ١٧ / ١٣٣ .

رسول الله، صلى الله عليه وسلم: " مُدَّكِرٌ " بالدال المشددة [٢] وروي البخاري من حديث شعبة عن أبي إسحاق، عن الأسود، عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه كان يقرأ هذا الحرف " فهل من مُدَّكِرٍ "[٣].

التوجيه والتفسير: قال الزجاج: القراءة بالدال غير المعجمة وأصله: مُدْتكِر، بالذال والتاء، ولكن التاء أبدل منها الدال، والذال من موضع التاء، وهى أشبه بالدال من التاء، فأدغمت الذال في الدال المبدلة من تاء الافتعال، فهذا هو الوجه، أعنى القراءة بالدَّال – غير المعجمة –وقال الفراء، وابن جرير: وقد ذُكِر عن بعض بني أسدٍ أنهم يقولون في ذلك: مُدَّكِر، فَيُغَلِّبون الذالَ، ويعتبرون الدال والتاء ذالاً مشددة. وقال الزجاج: وقد قال بعض العرب " مُذَّكِر " بالذال معجمة، فأدغم الثاني في الأول، وهذا ليس بالوجه، إنما الوجه إدغام الأول في الثانى. وأما من قرأ " مدتكر " فعلى الأصل. وأصل: مُدَّكِر: مُفْتَعِلٌ من ذكر، اجتمعت فاء الفعل، وهى ذال، وتاؤها، وهي بعد الذال، فَصُيِّرتا دالاً مشددة، وكذلك تَفْعَلُ العربُ فيما كان أوله ذالاً يَتْبَعُها تاء الافتعال يجعلونها جميعاً دالاً مشددة، فيقولون: ادَّكَرْتَ ادِّكاراً، وإنما هو: اذتكَرْتُ اذتكاراً، وهل من مُذْتكِر، ولكن قيل: ادَّكَرْتُ ومُدَّكِرٌ، لما ذكرت. ومعنى "هل من مدكر "متعظ خائف[٤].

---

(٢) انظر : معاني القرآن للفراء جـ ٣ / ١٠٧ ، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن جـ ٢٧ / ١٢٧ ، وجمال القراء للسخاوي جـ ٢ / ٤٧٦ .

(٣) رواه البخاري في : ٦٥- في كتاب التفسير ، ٢ باب جـ٨/ ٤٨٤ رقم ٤٨٦٩ / ٤٨٧٠ ومسلم في ٦- كتاب صلاة المسافرين وقصرها ٥٠- باب ما يتعلق بالقراءات جـ٤/١٣٥ رقم ٨٢٣ والدوري في جزئه ص : ١٥٥ رقم ١١١/١١٠ .

(٤) انظر : معاني القرآن للفراء جـ ٣ / ١٠٧ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج جـ ٥ / ٨٨ ، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن جـ ٢٧ / ١٢٧ ، وتفسير البحر المحيط جـ ٨ / ١٧٦ / ١٧٧ ، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي جـ ١٧ / ١٣٣ .